لا يصير عنده رياء ولا عجاب ولا تكبر على احد
من العصاة لان العبد لا يرائى قط بعمل غيره ولا
يعجب فيه بنفسه ولا يحصل عنده دعوى
فقيل فهل له دواء غير التوحيد من الاعمال
فقلت لا اعلم له دواء اسرع من التوحيد وهو
الذى وضعه جميع اهل الطريقة للمريدين
فطوّفوا به الطريق وقد اخطأ ذلك طائفة العبّاد
الذين اشغلوا نفوسهم بتلاوة القرآن والصلاة
والصيام وماتوا على رياءهم ورويته اعمالهم ولم
يخلصوا فى شئ منها كما يشهد لذلك حديث
العابد الذى يقول له الحق تعالى ادخل الجنة برحمتى
فيقول يا رب بل بعملى وذلك لعدم فهمهم للقرآن
فان الفهم يتوقف على جلاء القلب فحكمه الذكر
كالمصحى للنحاس المصدى وحكم غيره
كالصابون فافهم انتهى وقال العارف
المذكور فى كتاب اخر له مسمى بالاجوبة
المرضية عن الفقهاء والصوفية وقد كان الشيخ
عز الدين عبد السلام يقول قبل ان يجتمع بالشيخ
ابى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وهل ثم
طريقة يقرب الى الله تعالى غير ما بايدينا من الفقه
فلما اجتمع بالشيخ ابى الحسن الشاذلى اقر لطر
يق القوم بقوله من اول دليل على صحة طريق
القوم وان اهلها قعدوا على القواعد وقعد
غيرهم على الرسوم ما يقع على ايدى القوم من الكرامات
والخوارق ولم يقع على يد فقيه كرامة ولو

بلغ فى العلم ما بلغ الا ان يتبع طريقهم انتهى فكان
رضى الله تعالى عنه ممن جمع بين الطريقين انتهى
وقال فيه ايضا وكان الامام احمد بن حنبل رضى
الله تعالى عنه يقول لولد عبد الله يا ولدى عليك
بالحديث واياك ومجالسة هؤلاء الذين سمّوا
انفسهم صوفية فانهم ربما كان احدهم جاهلا
باحكام دينه فلما صحب ابا حمزة البغدادى وعرف
احوال القوم كان يقول لولد يا ولدى عليك بمجا
لسة هؤلاء القوم فانهم زادوا علينا بكثرة العل
والمراقبة والخشية والزهد وعلو الهمة انتهى
وفيه ايضا بعد عبارة كبيرة وبلغنا ان الامام
الشافعى رضى الله تعالى عنه كان يجالس الصوفية
كثيرا ويقول يحتاج الفقيه الى معرفة اصطلا
الصوفية ليفيدوه من العلم ما لم يكن عنده انتهى
وقال ايضا فيه فلا يقال لو كان علاج هذه الا
مراض الباطنة واجبا لوضع الائمة من الصحا
بة والتابعين والمجتهدين فى ذلك كتبا
ولم نرهم كتبا فى مثل ذلك لانا نقول ان
هذه الامراض التى حدثت فينا لم تكن فى اهل
عصرهم ولو كانت فيهم لاستنبط المجتهدون فى
ذلك ادوية وكتبا وخلصوا الناس من الرياء
والنفاق كما فعلوا ذلك فى مسائل الفقه
بل ذلك كان اولى بما هم عليه من كثرة الخشية
والخوف من الله تعالى ومراعاتهم الانفاس مع الله
تعالى ولا يقول عاقل قط ان احدا من الامة يرى فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)